

يا حُسَينُ البَوصَلَةُ الفَائِقَةُ - الحلقة 4

استكمالاً لما سبق، تتتبع هذه الحلقة عبائر وجمل زيارة عاشـوراء كاشفةً النقطة الدقيقة التي تلتقي فيها معرفة الحسين صلواتُ اللهِ عليهِ بمعرفة القائم صلواتُ اللهِ عليه، لتؤكد أن معرفة إمام الزمان تتوقف كليـاً على معرفتنا الصحيحة بحقّ سيد الشهداء.


يا حسين
البوصلة الفائقة - الحلقة 4
زيارة عاشوراء.. الخطاب الظاهر والمضمون الخفي
تبدأ زيارة عاشوراء بإشارات عميقة لإمام زماننا،
فالمؤمنون حقيقةً هم الأئمة، كما في قوله تعالى:
﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]
الخطاب الظاهر للحسين صلواتُ اللهِ عليه
السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللَّهِ وَابْنَ ثارِهِ
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
المضمون الخفي
لإمام الزّمان صلواتُ اللهِ عليه
ذكر صريح لإمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه
فاطمة صلواتُ اللهِ عليها هي قيّمة الدين، ودين القائم.
إشارة مباشرة إلى صاحب الثأر، إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.



يا حسين

عهود الولاية والبراءة في ميزان الزيارة

الخطاب يُوجه لفظاً لسيد الشهداء، لكنه في الواقع العملي يوجه لإمام الزمان الذي على أساس ولايته نُسالم ونُحارب.

﴿ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

عهد البراءة

كل لعن هو عهد مع إمام زماننا بالبراءة العقائدية والفكرية والعاطفية من أعدائه.

عهد الولاية

عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللَّهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

كل سلام في الزيارة هو عهد متجدد مع إمام زماننا بالولاية المطلقة.

يَا حُسَيْن

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

مقياس الرزية والمصيبة

متى تعظم المصيبة حقًا؟

يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلى جَميعِ أَهْلِ الإِسْلامِ.

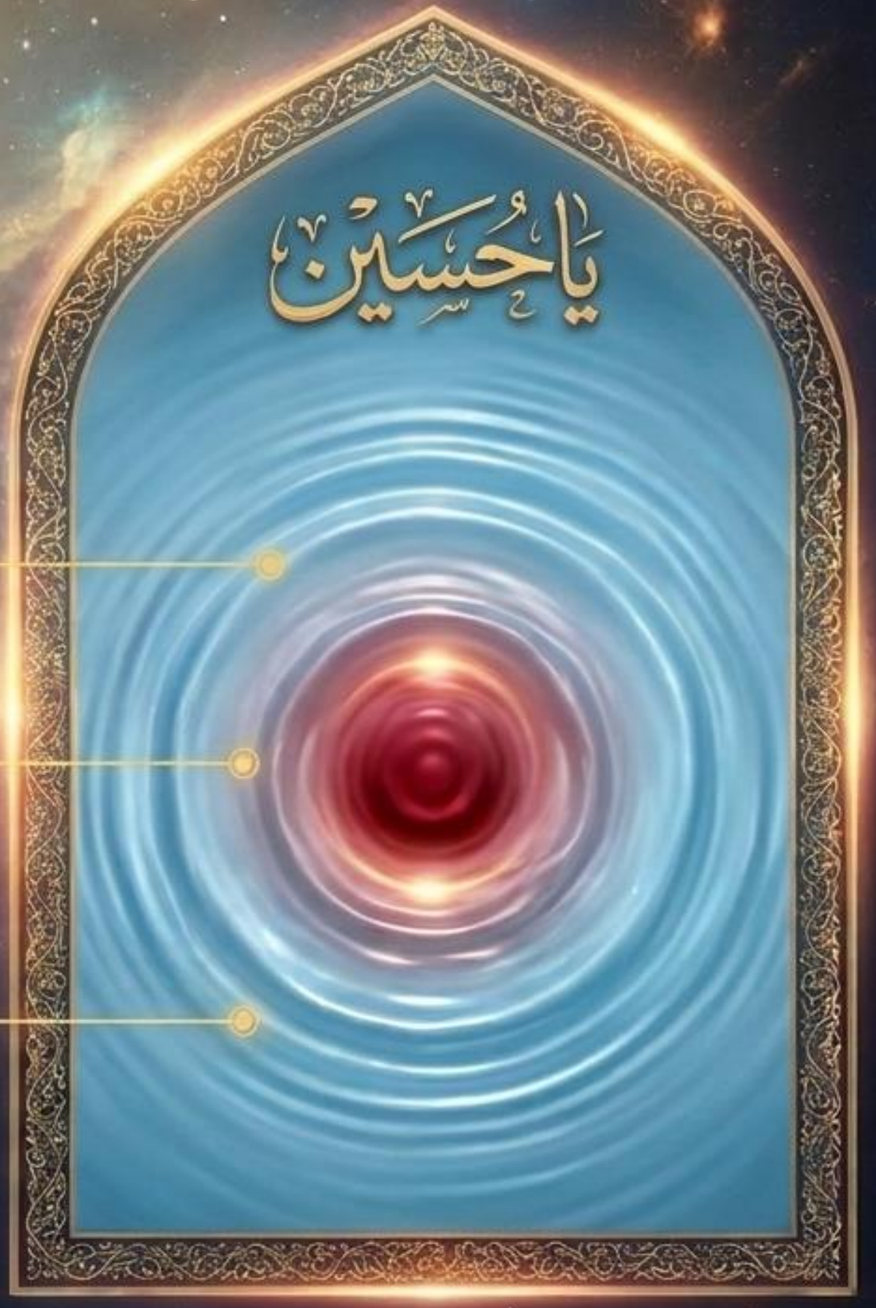
[تم التحقق من القرآن الكريم]

الإسلام الحقيقي هو التسليم للحجة ابن الحسن صلواتُ اللهِ عليه. لن تعظم المصيبة عندنا وعند أهل السماء إلا بعد أن تعظم عنده أولاً.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابِي بِكَ

[تم التحقق من مكتبة اللنقاعة/الإحاديث]

القلب السليم عقائديًا هو الذي ترتبط عواطفه فرحًا وحزنًا بتوجهات قلب إمام الزمان صلواتُ الله عليه، خالية من كل ما لا صلة له به.




يا حسين
البوصلة الفائقة - الحلقة 4
العبادة حصرًا من الباب الذي يريده الله
قد تميل القلوب للحسين صلواتُ اللهِ عليه استعظامًا لتضحيته، لكن الله لا يُعبد إلا من حيث يُريد هو، لا من حيث نريد نحن (كما فعل إبليس برفضه السجود لآدم رغم كثرة عبادته).
طريق الهوى
العبادة بحسب الهوى تنتهي بحائط مسدود بعيداً عن باب الله.
طريق الطاعة المطلقة
أَيْنَ بابُ اللهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَىٰ
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ ، أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
الإكرام الإلهي بمعرفة الحسين يمر حصرًا عبر الإيتمام بالحجة ابن الحسن صلواتُ الله عليه.

يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

الوجاهة بـ وجه الله

أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

عزّتنا ووجاهتنا تتحقَّق بالتوجُّه إلى إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه، وهو المردّ الأصيل من وراء عبائرِ الزيارة.



اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

كيف يكون الإنسان وجيهًا عند الله؟

الوجيه هو من تتجه إليه الوجوه. ولا ينظر الله إلينا ويتوجه إلينا إلا إذا توجَّهنا نحن إلى وجهه.

يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

منظومات الإمامة والتفرع المعرفي



المنظومة الأم (الأئمة
الأربعة عشر صلواتُ اللهِ عليهم).
حقيقة واحدة ونور واحد.

منظومة (أصحاب الكساء)
صلواتُ اللهِ عليهم
متفرعة عن المنظومة الأم.

يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ

[تم التحقق من مكتبة رافد/القفاهة/جامع الاحاديث]

هذا التفريع في المنظومات وُضع لحكمة تناسب العقل البشري لتنظيم المفاهيم المعرفية.
ما نواليه ونتبرّأ منه هنا، إنما يصب في حقيقة ولائنا لإمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.


يا حسين
البوصلة الفائقة - الحلقة 4
البراءة الفكرية والعقائدية
حجر الزاوية
فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَراءَةَ مِنْ أَعْدائِكُمْ
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
البراءة ليست مجرد ألفاظٌ أو عواطف، بل هي أولاً براءة فكرية وعلمية وعقلية من المخالفين.
يقول إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه في توقيعه الشريف لأحد المراجع:
طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
المعرفة الحقّة هي التي تقود للالتحاق بالإمام:
﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]
توقيع

يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

قدم الصدق بإمضاء فاطمة صلواتُ اللهِ عليها

الغاية العظمى في الزيارة: وَأَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ

[تم التحقق من مكتبة رافد/القمامة/جامع الاحاديث]

هذا القدم الصادق لا يثبت إلا بإمضاء الصديقة الكبرى فاطمة صلواتُ الله عليها. نقرأ في زيارتها:

﴿وَزَعَمْنا أَنَّا لَكِ أَوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصابِرُونَ لِكُلِّ ما أَتانا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَتى بِهِ وَصِيُّهُ، فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْناكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنا بِتَصديقِنا لَهُما، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلايَتِكِ﴾

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

إنها التي تُلْحِقُنا بتصديقنا للنبي وعلي، لننال قدم الصدق الثابت.

يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

زيارة عاشوراء كنص معرفي خالص

الطقوس العبادية	المعرفة العقلية (الجوهر)
لم تُشرع لزيارة عاشوراء صلاة زيارة خاصة بها في طقوسها الأصلية لترجيح كفة المعرفة كأصل وغاية.	زيارة عاشوراء نص معرفي بامتياز، والمعرفة أعلى وأرقى من ركوع الصلاة وسجودها، بل هي جوهرها الأصيل.

تُختتم الزيارة بسجود يرسخ غاية هذه المعرفة:

"وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الْحُسَيْنِ" [تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

"وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ" [تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

وليّ النعم والسبب المتصل

عوجد النعم والسبر

كل صلوات ورحمة نطلبها في الزيارة لا تصلنا إلا عبر بوابته:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

الإمام المعصوم هو ولي النعم ويد الله الباسطة.

نقرأ في زيارة آل يس:

"فَما شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

وفي دعاء الندبة:

"أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّماءِ"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

فهو مسبب الأسباب بغير سبب:

"يا مُسَبِّبَ الْأَسْبابِ بِغَيْرِ سَبَبٍ"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

المحيا والممات وشوائب الثقافات

فكّر أهل البيت صلواتُ اللهِ عليهم

المحيا والممات الحقّان يتطلبان التجرّد التام للثقافة الأصيلة للعترة الطاهرة، ورفض كل ما سواها.



الثقافات المخالفة الدخيلة

لا يمكن تحقيق هذا الدعاء واقعياً إذا كان الفكر مرتهناً لثقافات المخالفين الممزوجة بالشوائب.



"اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

الحياة مجموعة من القناعات والعواطف والمفاهيم.

يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

وقفة نقدية مع دعاء العديلة

دعاء العديلة الذي يُقرأ عند الأموات ليس من نصوص المعصومين بل كتبه بعض العلماء، ويحمل عقيدة بتراء لافتقاره لأعظم العقائد:

بينما في نص معصوم مثل (زيارة آل يس) نُعرض العقيدة بوضوح تام:

"أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ...
وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

"وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيها
﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ
مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِها خَيْرًا﴾"

[تم التحقق من القرآن الكريم]



يا حسين

البوصلة الفائقة - الحلقة 4

دليل الإمامة في دعاء التوسل

نصوصّنا المتداولة تثبت إمامة الصديقة الكبرى، ففي دعاء التوسل، بعد مخاطبتها بنفس بنفس عبائر النبي والأئمة، يُختتم الدعاء بالقول للجميع معاً:

"يا سادَتي وَمَواليَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ أَئِمَّتي وَعُدَّتي لِيَوْمِ فَقْري وَحاجَتي"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

النص يصرِّح بلفظ (أئمتي) شاملاً فاطمة الزهراء صلواتُ اللهِ عليها بلا استثناء.

هذا الخطاب المعصوم وتساوي توجيه الاستشفاع يؤكد عقائديًا أنها إمام من أئمة الأئمة، صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

يا حسين

البوصلة المائقة - الحلقة 4

الحجر الأسود وفقه التدبر



يتوجه الحجاج للحجرِ الأسود مخاطبين إياه كشاهد:

"أَمانتي أَدَّيْتُها وَميثاقي تَعاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لي بالموافاة "

[نم التحقق من مكنبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



فكيف نستأمن حجراً على ديننا وعقيدتنا، ونغفل عن عرض وتصديق عقائدنا على فاطمة الزهراء صلواتُ اللهِ عليها (التي أمرنا النبي وآله بالرجوع إليها)؟

السبب هو القراءة بلا تدبّر، وكما قال أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه محذرًا:

"أَلا لا خَيْرَ في قِراءَةٍ لَيْسَ فيها تَدَبُّرٌ، أَلا لا خَيْرَ في عِبادَةٍ لَيْسَ فيها تَفَكُّرٌ، أَلا لا خَيْرَ في عِلْمٍ لَيْسَ فيهِ تَفَهُّمٌ"

[تم التحقق من مكنبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]